

الحقبة

- ١ -

الليل فوق الافق مشدود الجناح
جناح خفاش كئيب جمل البطاح
عيناه لا ترى الضياء ، تبغض الصباح
اصم لا يعي الآلام والامزاج والنواح

*
ومارد كالموت يسعى في الرحاب
يسوق قطعان السحاب السود ما بين
الشعاب
يشدها والليل بالاوتاد في الارض
النؤوم

يرقع النجوم بالغيوم
وييسط السكوت والظلام والخراب

*
الشمس لا ترى الارض الخبيثة
النؤوم
لا فرجة بين الغيوم السود ما بين
النجوم

يطل منها بارق يحيي الرميم
وفي وكورها الاطيار ترقب السحر
تحجرت تحجرت مقرورة على الغصون
واذرع الشجر
تفضنت تيبست وغالها الهرم
وصوحت اوراقها كحفنة الهشيم

*
المرج في السهول عشب الندي مات
حتى شحوبه المريض لم تلحظه عين
فالليل اطفأ الشموع اطفأ العيون
لم يبق الا الصمت والاسى والايين
والمارد الكئيب اطفأ النجوم

الارض اتت .. غالها الضجر
والبرد في اوصالها استسر واستقر
تململت تروم لمحة من الضياء
يصب دفء الشمس .. يسكب
الرجاء
لكن غول الليل فوق صدرها جثم
اوتاده في قلبها تسمرت بالدم
جناحه المثلوج حط فوق وجهها
الضحوك
وجمد الحياة في اهابها النضر

ومر يوم ، مر يوم .. مر ثم غاب
من يعرف الايام من يدري الحساب
والوقت ليل واحد مسلسل طويل
لئن عرفنا البدء ... من لنا باخر
السبيل

تجمدت تجمدت في بردها البطاح
والموق فوق صدرها لنومه ستراح
والثلج اسودا على اديمها زحف

كموكب الصلال للجحور تختاف
اصم لا يعكس ظلًا للحياة او طرف
من دوحة او زهرة ضجت بها الحياة

*
الصمت كفن الوجود .. كفن القبر
الفسيح
اناخ في التلال والوهاد والسفوح
وحط في الوديان ، في الاكواخ ، في
الصروح
وبالكابة الخرساء التف والتحف

*
ومر يوم ، مر يوم ، مر ثم غاب
من يعرف الايام .. من يدري الحساب
والوقت ليل واحد مسلسل طويل
لئن عرفنا البدء ... من لنا باخر
السبيل

- ٢ -

لكن في جوف الثرى لم يزل
جمر ونار من قديم الازل
من يوم كانت ارضنا في الفضاء
شظيئة فوارة من لهب
تقطرت في غابرات الحقب
عن امها الشمس بقلب السديم

*
النار تحت السطح لا تأتلي
تغور بركانا عتي الغضب
تبحث عن شق به تقترب
من ذلك السطح البرود النؤوم
واقتربت من سطحها الهاد
فزلزل الثلج وشج السكون
تخلخلت اكداسه الراكده
وارتج عنها كالرعود اللحون
وانفجر البركان بلقي الحمم
سيوله الحمراء ذات الريح
واذرع النيران ذات الوهج
تدافعت الافق تشوي الظلم
فروع الخفاش خدن الظلام

- ٣ -

ومر يوم ، مر يوم ، مر ثم غاب
وذاب في وهج الضياء السحاب
والشمس في المشرق مجلوه
والارض تشوي من غير الضياء
والعشب زاه فوق صدر المروج
والافق سكران ينفخ الاريح
والدوح مخضر الذرا ضاحك
ترقرقت في جانبه الحياة
قد نوثر الزهر باعطافه
وضوات في شاطئيه المياه
والطير يشدو في ذراه الحسان
الحانه مخضلة بالفرح

برتعش النور بانغامها
والحب والنجوى ودفق المرح

*
وجاء طفل من وراء التلال
من مفرق الشمس ونبع السنى
عار كضوء الفجر غض الجمال
مجنح الخطو ندى اللمي
الورد في اعطافه ذائب
والشهد في عينيه صافي الندى
يطفر فوق العشب في نشوة
وينثر الفرحة انى سرى
طراوة العشب باقدامه
نشوانة بالثمة العاربه
طازجة الخضرة نديانه
مبتاة بالنضرة الحاليه .

*
وفي ظلال الدوح لاحت له
بحيرة رقرقة صافيه
الظل من اطرافها ناعس
والنور في اكنافها لاعب
وزهرة بيضاء وسط المياه
ريانة محلوة ظافره
كمثل من قالوا بان الحياة
تخلقت من طهرها الناصع (١)

الامطر من انفاسها نافج
والنور من اردائها ساطع
فجاء طفل هازجا طاغرا
وقال : ما احلاك يا باهرة
حبيبتى بوحى وقولي لنا
ما اسمك يا حسناى الظافره
تبسمت غراء في طهرها
جلاية كالشمس وسط السماء
قالت اما تدري صغيري الحبيب
انى بنت الشمس بنت الضياء
تلك التي مهما اقاموا السدود
ليحجوا انوارها الباهره
او زيقوا الاستار سحبا غلاظ
ليحسوا انفسها العاطره
تسلل العطر وفاح العبير
ومزق النور اسار الستور

*
قال الصغير :
يا زهرتي الوديعه
انت التي اعشقت
انت الحقيقه

القاهرة ملك عبد العزيز

(١) اسطورة فرعونية انه في كل صباح
تنبت وسط السماء زهرة لوتس تشتمل
على طفل صغير هو اله الشمس - مصدر
الحياة - جالسا في نورها